

مسجد الإمام علي، والسيد علي الناصر

مسجد الإمام علي، والسيد علي الناصر

أحمد بن عبد الله العبد النبي - الهفوف-

تكشف الأحداث والمتغيرات عن ذواتنا، من ذلك تغيير إمام المصلين بمسجد الإمام علي عليه السلام بحي الكوثر في الدمام. هذا المسجد الكبير الذي يعدُّ بحق معلماً يمثل المحبة والتسامح في وطننا. فمنذ إنشائه حرص رجل الأعمال عبدالجبار، وأخيه فؤاد أبناء إبراهيم بومرة -رحمة الله عليه-، أن يكون أنموذجاً يقتدى به، في تعزيز الأخوة والتلاحم والتآلف بين المؤمنين.

وقد نجح عبدالجبار وأخيه فؤاد في أهدافهم، بإدارتهم الحكيمة لأنهم لم يأطروا أنفسهم بالنظرات الضيقة ولم يتخذوا في جدران الفرقة والتشتت، هذا النجاح يسجل لهم سواء في إدارة المسجد، أو إدارة الحسينية الحيدرية، وفي أحلك الظروف العصيبة التي حدثت من التفجيرات الإرهابية في عاشوراء 1437هـ.

وزيادة على ذلك اشتهر أبناء المرحوم إبراهيم بومرة، بالسخاء في أعمال البر والإحسان بعيداً عن التمايزات. وأيادهم البيضاء ممتدة للمصافحات، والمصالحات، والصدقات للجميع. ولهم حساباتهم الشخصية في إدارة المسجد برؤيتهم الخاصة، وهذا من حقهم بما يتوافق مع مركزهم ومكانتهم. من ذلك عندما آلت الأمور إلى تعيين الشيخ أحمد السهيلي من الأحساء بمباركة السيد علي الناصر.

وسيقصر الحديث عن التداعيات التي تمخضت عن تعيين الشيخ السهيلي، لأن أصل اتخاذ القرار في تعيين الشيخ السهيلي شأن يتفرد فيه المتولي على شؤون المسجد. وهذا المعمول به بالعالم الإسلامي أجمع. لكن كلام السيد علي الناصر في مقطع التسجيل الذي ظهر فيه رجل الأعمال عبدالجبار بومرة متوسطاً السيد علي الناصر والشيخ أحمد السهيلي، قلب الموازين ونكأ الجروح، حيث تكلم السيد علي الناصر -حفظه الله- في المقطع الدقيق 1:20 مشيداً ومؤيداً وموجهاً الشيخ السهيلي بقوله: "...وأن يزرع المودة في

قلوب المؤمنين، ويؤكد لها إن شاء الله، ويوجد الألفة والمؤالفة بين المؤمنين، يتخاون ويتحابون ويتوادون، وتمتنع عنهم كل الأمور التي هي من دعوة الشيطان، ببركة هذا الشيخ الجليل، وأيضاً هي بركة مسبوقة ببركة أبو إبراهيم..."

بعد هذا المقطع التسجيلي والذي جاء فيه "...وتمتنع عنهم كل الأمور التي هي من دعوة الشيطان..." أشعل ضرام النيران في شبكات التواصل الاجتماعي، داخل وخارج الوطن. وتفاقت أبواق الحرب الإعلامية ضد جماعة الميائزة، ورموزهم، ومراكزهم. وتحولت الأحرف إلى سهام والكلمات إلى رماح. ففي العراق ظهر شيخ علي المكي، وهو من قرية الدالوة بالأحساء. بهجوم قوي ضد رموز الميائزة ومراكزهم، بذريعة خطرهم. وهذا شيخ وخطيب -هداه الله- لم يحرك بنت شفة تجاه السيد أحمد القمبنجي، الذي يسكن بالنجف وربما لا يبعد عنه إلا أمتار، والذي يتحدث علانية وينشر مقاطعه في اليوتيوب معلنها صراحة أن القرآن الكريم ليس من الله، ولا فيه بلاغة ولا فصاحة، ولا تسلسل منطقي. فأين الغيرة والحمية؟ أم أن حمايتنا وغيبتنا واقتتالنا واحتراباتنا على بعضنا بعضاً؟ ومن المفارقات العجيبة، أن شيخ علي المكي لم يكن له وجوداً و تفاغلاً وغضباً ضد (الدواعش) حين فجروا حسينية المصطفى في قريته بعمل إرهابي نتج عنه ثمانية شهداء، عدا الجرحى، في عاشوراء 1436هـ.

أما في وطننا فقد طفق للسطح ما تضره القلوب، من ضغائن وأحقاد وترسبات نفسية من مقالات وتغريدات، سنكتفي بواحدة منها للسيد محمد السلمان بتاريخ 27-01-2019، يقول فيها: "سماحة السيد علي بن السيد ناصر السلمان يعين سماحة الشيخ أحمد السهيلي إماماً راتباً ورسمياً لمسجد الإمام علي في حي الكوثر في الدمام ويضع العمامة بيده الشريفة على رأسه معلناً بذلك انتقال هذا المسجد إلى رعاية وعناية سماحته بعد أعوام من سيطرة أهل البدع والفسق والأهواء والانحراف والضلال على المسجد". والسيد محمد السلمان -هدنا الله وإياه- بتغريدته لم يتناول على الميائزة وإنما تناول على الدولة وعلى المتولي الشرعي للمسجد وعلى السيد علي الناصر. فهل يعقل أن المسجد فيه: "...البدع والفسق والأهواء والانحراف والضلال" ولم يحركوا كل هؤلاء ساكناً؟؟ ولهذا يجب على السيد محمد السلمان، وكل من سلك مسلكه مراجعة نفسه، والاعتذار مما بدر منه. لأن السيد محمد السلمان بهذا يسيء لنفسه ولأسرته العريقة التي تحرص "على الألفة والمؤالفة بين المؤمنين".

وهذه التغريدة وغيرها وما نضحت به المواقع الإلكترونية وقروبات (الواتس آب) أوغرت القلوب ورشحت بضراوة على السطح عدوات، واستنهضت أحداثاً أضحلت، تمثلت في المشاحنات والمداخلات، والمغادرة من القروبات وغير ذلك. وأضحت القروبات التي تطرح نفسها (مساحة حرة) للمعرفة وتلاقح الأفكار (ساحة

للمصارعة الحرة). ونصب بعض الأعضاء نفسه وصياً ومنقذاً للمجتمع. فهل يعقل أن هذه القروبوات التي يفترض فيها تنمية المحبة والفكر، والتعارف، والتعاون، والتي تعنون نفسها باعتبارها (المقهى الثقافي) تكون مطبخاً للأحقاد ونفث السخام، وتترك جميع القضايا والمصائب والأخطار التي تحيط بنا، وما يحل بالعالم من كوارث وعبادات ويكون شغلنا الشاغل النيل والفتك والهتك والافتراء والترصد والتصيد لأخوة لنا نتقاسم معهم وشائج الإيمان والأرحام ونستنشق معاً عبق نفحات وطننا الغالي.

وكوجهة نظر كل ما يحدث من احترابات مصدره أحد أمرين كما يقال (فهم لم يقصد، أو قصد لم يفهم). فكلام السيد علي الناصر في مقطع التسجيل: "...وتمتنع عنهم كل الأمور التي هي من دعوة الشيطان..". يفهم منه النيل من الميازرة وهذا "فهم لم يقصد" فالسيد علي الناصر وقد بلغ من الكبر عتياً، يقيناً لا يصدر من سماحته إلا الخير، وهو السيد الذي يعتبر بحق الصدر الدافئ، والأب الرؤوم الذي نحتمي بفيئته.

ونقول لكل من ينصب نفسه وصياً ومنقذاً للمجتمع بتهجمه على الميازرة والنيل منهم، بفهمه الخاطيء عند سماعه كلام السيد علي الناصر -حفظه الله- نقول له: (استمع إلى خطبة السيد بتاريخ 1434-4-7هـ، بمناسبة مولد الإمام العسكري، بالثقبه <https://www.youtube.com/watch?v=o0JC9TJpRLo>). والتي عنونها "الوحدة الإسلامية" مطالباً فيها التقرب إلى (أنفسنا، وأخوتنا)، وزيارتهم وعبادة مرضاهم. ومما جاء في خطبته: "...علينا أن نداريهم، وأن نحترم مقدساتهم، علينا أن نترك الرجوع إلى هؤلاء الجهلة في الحقيقة، الذين يقولون من خلال هذه المرئيات كلمات لا تريح خاطر لذاك الطرف الآخر..".

إذن بعد معرفتنا بمنهجية السيد علي السلطان، هل يعقل أن السيد علي الناصر في الوقت الذي يطالب فيه التقرب والتودد لأنفسنا وأخوتنا -وجميل ما يفعل- نفهم من كلامه الإساءة للميازرة؟. قطعاً غير مقبول ولا معقول أن يصدر من سماحة الإساءة للميازرة أو غيرهم؟ فكلامه في المقطع دعوته إلى الوحدة: "...وأن يزرع المودة في قلوب المؤمنين". ومن هنا استحق التقدير من المجتمع والدولة ودعوته للحضور في اجتماع القمة على مستوى زعماء الدول العربية في مدينة الظهران، والرياض، بتوجيه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان - حفظه الله - .

الفكرة:

أن الفهم الخاطيء لكلام السيد علي الناصر والذي تمخض عنه الإساءة المتتالية للميازرة، هو نفسه

الفهم الخاطيء للمفاهيم العقدية والفكرية التي بسببها رشت الاحتدامات، واجترار الماضي والإساءة لجماعة الميारزة. المعروفون بالتسامح والفكر النير والابداع. مع قناعتنا أن كل جماعة أو شريحة يتفاوت أفرادها إيمانياً، وعقلياً وأخلاقياً، وسلوكياً، والإنسان السوي الحكيم والمنصف يكون حكمه على الفرد أو الجماعة من خلال نظرة (النحلة) التي تمتص رحيق الزهور، لتخرجه شراباً مختلفاً ألوانه شفاء للناس. وليس نظرة (الذبابة) المنغمسة بفطرتها في الكدورات، فتتشر الأمراض والأوبئة.

وكلي ثقة في أن يكون مقالي دعوة للتسامح والمحبة والأخوة، ونبذ التناحر وإيقاف الحملات العدائية ضد (الميارزة) تعزيزاً للوحدة واللحمة الوطنية. والتي تدعو لها شريعتنا الغراء وحكومتنا الرشيدة وعلماءنا، فليس من المنطقي أن نطبق المقولة الخالدة "لا تقولوا أخوتنا، بل قولوا أنفسنا" مع غيرنا، وفيما بيننا نركنها وراء ظهرنا.

1440-6-26

وقد نجح عبدالجبار وأخيه فؤاد في أهدافهم، بإدارتهم الحكيمة لأنهم لم يأطروا أنفسهم بالنظرات الضيقة ولم يتخذوا في جدران الفرقة والتشتت، هذا النجاح يسجل لهم سواء في إدارة المسجد، أو إدارة الحسينية الحيدرية، وفي أحلك الظروف العصيبة التي حدثت من التفجيرات الإرهابية في عاشوراء 1437هـ.

وزيادة على ذلك اشتهر أبناء المرحوم إبراهيم بومرة، بالسخاء في أعمال البر والإحسان بعيداً عن التمايزات. وأيادهم البيضاء ممتدة للمصافحات، والمصالحات، والصدقات للجميع. ولهم حساباتهم الشخصية في إدارة المسجد برؤيتهم الخاصة، وهذا من حقهم بما يتوافق مع مركزهم ومكانتهم. من ذلك عندما آلت الأمور إلى تعيين الشيخ أحمد السهيلي من الأحساء بمباركة السيد علي الناصر.

وسيقصر الحديث عن التدايعات التي تمخضت عن تعيين الشيخ السهيلي، لأن أصل اتخاذ القرار في تعيين الشيخ السهيلي شأن يتفرد فيه المتولي على شؤون المسجد. وهذا المعمول به بالعالم الإسلامي أجمع. لكن كلام السيد علي الناصر في مقطع التسجيل الذي ظهر فيه رجل الأعمال عبدالجبار بومرة متوسطاً السيد علي الناصر والشيخ أحمد السهيلي، قلب الموازين ونكأ الجروح، حيث تكلم السيد علي الناصر -حفظه الله- في المقطع الدقيق 1:20 مشيداً ومؤيداً وموجهاً الشيخ السهيلي بقوله: "...وأن يزرع المودة في

قلوب المؤمنين، ويؤكد لها إن شاء الله، ويوجد الألفة والمؤالفة بين المؤمنين، يتخاون ويتحابون ويتوادون، وتمتنع عنهم كل الأمور التي هي من دعوة الشيطان، ببركة هذا الشيخ الجليل، وأيضاً هي بركة مسبوقة ببركة أبو إبراهيم..."

بعد هذا المقطع التسجيلي والذي جاء فيه "...وتمتنع عنهم كل الأمور التي هي من دعوة الشيطان..." أشعل ضرام النيران في شبكات التواصل الاجتماعي، داخل وخارج الوطن. وتفاقت أبواق الحرب الإعلامية ضد جماعة الميازرة، ورموزهم، ومراكزهم. وتحولت الأحرف إلى سهام والكلمات إلى رماح. ففي العراق ظهر شيخ علي المكي، وهو من قرية الدالوة بالأحساء. بهجوم قوي ضد رموز الميازرة ومراكزهم، بذريعة خطرهم. وهذا شيخ وخطيب -هداه الله- لم يحرك بنت شفة تجاه السيد أحمد القمبنجي، الذي يسكن بالنجف وربما لا يبعد عنه إلا أمتار، والذي يتحدث علانية وينشر مقاطعه في اليوتيوب معلناً صراحة أن القرآن الكريم ليس من الله، ولا فيه بلاغة ولا فصاحة، ولا تسلسل منطقي. فأين الغيرة والحمية؟ أم أن حمايتنا وغيبتنا واقتتالنا واحترابنا على بعضنا بعضاً؟ ومن المفارقات العجيبة، أن شيخ علي المكي لم يكن له وجوداً و تفاعلاً وغضباً ضد (الدواعش) حين فجروا حسينية المصطفى في قريته بعمل إرهابي نتج عنه ثمانية شهداء، عدا الجرحى، في عاشوراء 1436هـ.

أما في وطننا فقد طفق للسطح ما تضره القلوب، من ضغائن وأحقاد وترسبات نفسية من مقالات وتغريدات، سنكتفي بواحدة منها للسيد محمد السلطان بتاريخ 27-01-2019، يقول فيها: "سماحة السيد علي بن السيد ناصر السلطان يعين سماحة الشيخ أحمد السهيلي إماماً راتباً ورسمياً لمسجد الإمام علي في حي الكوثر في الدمام ويضع العمامة بيده الشريفة على رأسه معلناً بذلك انتقال هذا المسجد إلى رعاية وعناية سماحته بعد أعوام من سيطرة أهل البدع والفسق والأهواء والانحراف والضلال على المسجد". والسيد محمد السلطان -هداه الله- بتغريدته لم يتناول على الميازرة وإنما تناول على الدولة وعلى المتولي الشرعي للمسجد وعلى السيد علي الناصر. فهل يعقل أن المسجد فيه: "...البدع والفسق والأهواء والانحراف والضلال" ولم يحركوا كل هؤلاء ساكناً؟؟ ولهذا يجب على السيد محمد السلطان، وكل من سلك مسلكه مراجعة نفسه، والاعتذار مما بدر منه. لأن السيد محمد السلطان بهذا يسيء لنفسه ولأسرته العريقة التي تحرص "على الألفة والمؤالفة بين المؤمنين".

وهذه التغريدة وغيرها وما نضحت به المواقع الإلكترونية وقروبات (الواتس آب) أوغرت القلوب ورشحت بضارة على السطح عدوات، واستنهضت أحداثاً أضحلت، تمثلت في المشاحنات والمداخلات. والمغادرة من القروبات وغير ذلك. وأضحت القروبات التي تطرح نفسها (مساحة حرة) للمعرفة وتلاقح الأفكار (ساحة للمصارعة الحرة). ونصب بعض الأعضاء نفسه وصياً ومنقذاً للمجتمع. فهل يعقل أن هذه القروبات التي

يفترض فيها تنمية المحبة والفكر، والتعارف، والتعاون، والتي تعنون نفسها باعتبارها (المقهى الثقافي) تكون مطبخاً للأحقاد ونفث السخام، وتترك جميع القضايا والمصائب والأخطار التي تحيط بنا، وما يحل بالعالم من كوارث وعبادات ويكون شغلنا الشاغل النيل والفتك والهتك والافتراء والترصد والتصيد لأخوة لنا نتقاسم معهم وشائج الإيمان والأرحام ونستنشق معاً عبق نفحات وطننا الغالي.

وكوجهة نظر كل ما يحدث من احترابات مصدره أحد أمرين كما يقال (فهم لم يقصد، أو قصد لم يفهم). فكلام السيد علي الناصر في مقطع التسجيل: "...وتمتنع عنهم كل الأمور التي هي من دعوة الشيطان..". يفهم منه النيل من الميازرة وهذا "فهم لم يقصد" فالسيد علي الناصر وقد بلغ من الكبر عتياً، يقيناً لا يصدر من سماحته إلا الخير، وهو السيد الذي يعتبر بحق الصدر الدافء، والأب الرؤوم الذي نحتمي بفيئته.

ونقول لكل من ينصب نفسه وصياً ومنقذاً للمجتمع بتهجمه على الميازرة والنيل منهم، بفهمه الخاطيء عند سماعه كلام السيد علي الناصر -حفظه الله- نقول له: (استمع إلى خطبة السيد بتاريخ 1434-4-7هـ، بمناسبة مولد الإمام العسكري، بالثقة <https://youtu.be/o0JC9TJpRL0> . والتي عنونها "الوحدة الإسلامية" مطالباً فيها التقرب إلى (أنفسنا، وأخوتنا)، وزيارتهم وعبادة مرضاهم. ومما جاء في خطبته: "...علينا أن نداريهم، وأن نحترم مقدساتهم، علينا أن نترك الرجوع إلى هؤلاء الجهلة في الحقيقة، الذين يقولون من خلال هذه المرئيات كلمات لا تريح خاطر لذاك الطرف الآخر...".

إذن بعد معرفتنا بمنهجية السيد علي السلطان، هل يعقل أن السيد علي الناصر في الوقت الذي يطالب فيه التقرب والتودد لأنفسنا وأخوتنا -وجميل ما يفعل- نفهم من كلامه الإساءة للميازرة؟. قطعاً غير مقبول ولا معقول أن يصدر من سماحته الإساءة للميازرة أو غيرهم؟ فكلامه في المقطع دعوته إلى الوحدة: "...وأن يزرع المودة في قلوب المؤمنين". ومن هنا استحق التقدير من المجتمع والدولة ودعوته للحضور في اجتماع القمة على مستوى زعماء الدول العربية في مدينة طهران، والرياض، بتوجيه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان - حفظه الله - .

الفكرة:

أن الفهم الخاطيء لكلام السيد علي الناصر والذي تمخض عنه الإساءة المتتالية للميازرة، هو نفسه الفهم الخاطيء للمفاهيم العقدية والفكرية التي بسببها رشحت الاحتدامات، واجترار الماضي والإساءة لجماعة الميازرة. المعروفون بالتسامح والفكر النير والابداع. مع قناعتنا أن كل جماعة أو شريحة

يتفاوت أفرادها إيمانياً، وعقلياً وأخلاقياً، وسلوكياً، والإنسان السوي الحكيم والمنصف يكون حكمه على الفرد أو الجماعة من خلال نظرة (النحلة) التي تمتص رحيق الزهور، لتخرجه شراباً مختلفاً ألوانه شفاء للناس. وليس نظرة (الذبابة) المنغمسة بفطرتها في الكدورات، فتتشر الأمراض والأوبئة.

وكلّي ثقة في أن يكون مقالي دعوة للتسامح والمحبة والأخوة، ونبذ التناحر وإيقاف الحملات العدائية ضد (المبارزة) تعزيزاً للوحدة واللحمة الوطنية. والتي تدعو لها شريعتنا الغراء وحكومتنا الرشيدة وعلمائنا، فليس من المنطقي أن نطبق المقولة الخالدة "لا تقولوا أخوتنا، بل قولوا أنفسنا" مع غيرنا، وفيما بيننا نركنها وراء ظهرنا.